

121 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث) الشيخ

د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضى الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#)

وبعد وصلنا ثلاث مئة واثنين وخمسين يا استاذ عبد اللطيف. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبي محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وفصل - [00:00:23](#) في هذا الباب في ذكر اصلين احدهما ان يعلم ان الكافر في نفس الامر من اهل الصلاة لا يكون الا فان الله منذ بعث محمدا صلى الله عليه ليش ما استاذ لطيف ودنا نرجع الى ثلاثة سطور واما الخوارج والروافض؟ طيب لان - [00:00:43](#)

تعليق. نعم. واما الخوارج والروافض ففي تكفيرهم نزاع وتردد عند احمد وغيره. واما القدرية الذين ينفون الكتابة والعلم فكفروهم ولم يكفروا من اثبت العلم ولم يثبت خلق الافعال. هذه مسألة يا اخوان مهمة جدا يعني اذا جاءت مجملة تلبس على - [00:01:03](#) خاصة من غير المتخصصين في العقيدة. وهذا السبب اه يعني اه تعسر العقيدة على بعض طلاب العلم فكيف فكيف عامة المثقفين والقراء هو انهم في مثل هذه الاجماليات يقعون في اشكالات لا يردون تفصيل كلام العلماء الى مجمله ومجمله الى - [00:01:23](#) الصلاة. يقول هنا واما الخوارج والروافض ففي تكفيرهم نزاعا وتردد عند احمد وغيره. بعض الناس يفهم ان المقصود عموم الخوارج المقصود عموم الروافض. لا ليس المقصود هنا هذا. اولا الخوارج غير الغلاة. ليس لا يوجد من السلف من يكفرهم - [00:01:43](#) اذا تتبعنا من اطلق عليهم الكفر من بعض الصحابة وقليل جدا يقصد كفر المعصية لا كفر المخرج من الملة والدليل على هذا تعامل الصحابة معهم باجماع عاملوه معاملة المسلمين حينما قاتلوه. ولم يخالف في ذلك احد من الصحابة. اذا هذا عموم الخوارج - [00:02:03](#)

لكن الخوارج في نهاية القرن الاول الهجري. والقرن الثاني وما بعده. طوائف منهم وقعت في التجهم في مذاهب غلاة الجهمية. مع بقائهم على مذهب الخوارج. بعضهم وقع في مذاهب القدرية الولاة. اذا الخوارج - [00:02:19](#) الزمن كما يقال في تعبير الباحثين تطورت مذاهبهم الى اطوار بعضها نزع الى الغلو الشديد والكفر. فمن هنا جاء التردد ليس في جملتهم التردد في بعض فئاتهم. في عهد الامام احمد الخوارج - [00:02:39](#) اكثرهم جهمية كما ان كل الرافضة في ذلك الوقت جهمية في وقت الامام احمد الا النادر. فاذا هذا المقصود اذا عموم الخوارج خوارج في عهد الصحابة عموم الخوارج الذين يكفرون بالذنوب الذين يعني ما وقعوا في الكفريات الخالصة انما عندهم شبهات حتى وان قاتلوا - [00:02:56](#)

المسلمين هؤلاء لا يكفرون وان كانوا بغاة وقد يكونون ايضا اهل اهواء وبدع بل انهم اهل هواء وبدع وقد يقاتلون لذلك. واحيانا يجب قتالهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ما امر بقتال - [00:03:17](#) احد سوى الخوارج بعينه ما امر بقتل احد بعينه الا الخوارج آآ كذلك قوله الروافض الروافض هنا احيانا اذا اطلقت عند عامة المسلمين قد يقصد فيها عموم اهل التشيع مقابل السنة يقال سنة ورافضة - [00:03:29](#)

كما سيقول الشيخ قد يقال سنة ورافضة الروافض اطلاق عام اذا قصد به الخلات فليس عند الامام احمد ولا غيره شك في انهم كفروا. لانهم هم كفروا او اكفروا انفسهم. حينما يقدهون في جميع الصحابة الا ثلاثة نفر او اربعة او سبعة - [00:03:45](#) هؤلاء نقلة الدين هؤلاء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء رفاقه في الدنيا والاخرة. استهدفوا نصوص الدين القطعية اليس الشهادة بالجنة للعشرة وغيرهم قطعيات اليس تزكية الله عز وجل في كتابه لطوائف الصحابة الثلاث المهاجرين والانصار والذين جاءوا من بعدهم - [00:04:05](#)

تزكية صريحة كما في سورة الحشر اذا ها انا انكر بديهيّات القرآن. انكر ثوابت الدين. حينما يعبدون غير الله يدعون غير الله. لكن نقول ليس كلهم كذلك من هنا يأتي التحرز هناك من هو من الشيعة ينسب للروافض وليس رافضي كالزيدية هؤلاء لا - [00:04:25](#) قال انهم كفار. وان كانت بعض فرقهم وقعت في الكفر ايضا. لكن نحن نتكلم عن المنهج. اذا الشيعة المفضلة الشيعة المفتريّة الشيعة الزيدية عموم التشيع وهو كثير الى يومنا هذا. الذي ليس برفض هذا لا يقال انهم كفروا. حتى من انتسب للرفض ليس كل - [00:04:48](#) الراضية نقول للكفار بعض عوامهم بعض مثقفهم حتى بعض علمائهم ربما يكون على غير مذهبهم وكم قرأنا الان من تراجعات لكبار منهم تراجعات عن هذه الاصول الكفرية ولهم في هذا الكتابات ومذاهب. لكن المذهب المعتدل يكون مغفور ومحارب في بني جنسه. والا الان التحول للسنة من تلك - [00:05:08](#)

المنتسبين للرافض انا اعتقد انه بالملايين اعتقد انه بالملايين مهوب مئات الالاف او عشرات الالاف كما يظن البعض وعندي بعض الدلائل على محددة لو قست عليها احصائيات في المنطقة الجغرافية عربية الان - [00:05:30](#) ثبت من خلال الاستقراء عبر النّت انه ما لا يقل عن اربع مئة الف صرحوا برجعهم عن الرفض للسنة. اذا كان هذا الاستطاعة ان يصرح ويبين ويحصى فكيف بمن لا يستطيعون ولا يجروون في ظل هذه الفتنة؟ فتن يقتل فيها الانسان على هويته الدينية - [00:05:46](#) من الطبيعي الا يجروا فلا سيما بعد اشتهاار النقاش بين السنة وآآ يعني مخالفيهم ومع ضعف كثير من اهل السنة وقت انشغال بعضهم في بعض الا ان السنة ظاهرة بظهور باظهار الله لها. لا يزال لا تزال طائفة من امتي على الحق - [00:06:09](#) اذا اعود واقول ليس كل من انتسب للرفض يقول باصول الراضية الكفر فيجب ان نعرف تردد السلف لماذا؟ مو تردد في عدم الجزم بالحكم انما تردد في تطبيق الاحكام على - [00:06:29](#)

اشخاص وعلى الفرق نعم هو الاحكام العامة تنطبق على جميع الافتراق الى قيام الساعة. لكن الاحكام التفصيلية ينبغي ان ان يعني تراجع فيها احوال الناس بالتثبت من احوالهم في كل عصر بحسبه. فلا انا في تقديري ان الخوارج المعاصرين في جملتهم في عمومهم اغلبهم - [00:06:43](#)

اقرب الى الاعتدال اقرب الى الاعتدال في ظواهر ودلائل على هذا. فليسوا من يعني من الغولات لكن يوجد من منهم وقع في الغلو خاصة الذين تقمصوا بعض مذاهب المعتزلة والجهمية لكن غالبا هذا يكون في الرؤوس - [00:07:08](#) والكبار الذين يفقهون المذاهب والا عامة تتباع المذاهب بما فيها الفرق التي بقت على مذهب الخوارج عامتهم لا لا يستوعبون التفاصيل التي بها نخطئهم او نصوبهم انما اناس مقلدة لشييوخهم. وتجدهم يقيمون شعائر الاسلام الظاهرة خاصة المنتسبين للخوارج. في الحقيقة اقامتهم لشعائر الاسلام امر - [00:07:27](#)

لهم به في الجملة ولهم وادبهم مع الناس ادب جيد ليسوا مشاكسة او استفزازية او ممن الان ينتقمون من اهل الحق بعض الفرق الاخرى نعم تفضل نكتفي بهذا المقطع وان كنا ما بدأنا شيء. نقف على مقطعا السابق - [00:07:50](#) اه بقي حول القدرية الذي ينفون الكتابة ذكرهم الشيخ والعلم فكفروهم ولم يكفروا من اثبت العلم يقصد القدير القدرية الاولى التي ظهرت في منتصف القرن الاول هجري يعني من تقريبا سنة اربعة وستين حينما احترقت الكعبة او ثلاثة وستين نسيت يعني حصل عند الناس شيء من الكلام في الاقدار وفي - [00:08:12](#)

بسبب احتراق الكعبة وكيف وهي يعني مقدسة الى اخرها او هي مشرفة. فحدث انه القدرية استغلوا فرصة هذا الحديث الفتن وقالوا لم لم تحترق بقدر الله. فنفوا القدر فجاءت القدرية الاولى تنفي حتى علم الله وكتابته لبعض المقادير - [00:08:32](#)

فمن هنا هؤلاء كفرهم السلف ومنهم غيلان الدمشقي ومعبد الجهني. لكن احب انبه الامر هل السلف طبعا تراجع الاثنان فيما نعلم لما هجم عليهم السلف وحاوورهم تراجعوا عن انكار العلم والكتابة اي علم الله عز وجل بجميع الاشياء وكتابته لجميع المقادير ثم تراجعوا عن ذلك لكن - [00:08:55](#)

هذا يذكرنا بامر السلف رأوا تأديب معبد الجهني وغيلان الدمشق الى ان قتل غيلان هل اعني هذا انهم حكموا بالكفر بعينه؟ نعم هو قال كفرا واعلن كفرا. ومثله الجعد ابن درهم مثلا - [00:09:15](#)
حكم السلف بضرورة قتله هل يعني ذلك انهم كفروه بعينه؟ اسألکم اقاموا عليه الحجة لكن هل كفروه بعينه؟ هل قتل لانه كافر مرتد او لانه داعية بدعة. لانه عم فساد - [00:09:32](#)

نعم يوجد شيء من الخلاف عند السلف لكن شوفوا تحرز السلف تحرزهم في التكفير الاعيان. هنا اعود واقول القدرية الاولى كفرهم السلف. فلما خففوا مذهبهم بدعوهم. وهو مذهب لما اعترفوا بالمراتب القدر الا المرتبة الاخيرة شككوا فيها - [00:09:48](#)
والمرتبة الثالثة لما انهم خففوا مذهبهم انتقل السلف من تكفيرهم الى تبديعهم. وهو مذهب المعتزلة ومع ذلك حتى من كفرهم السلف لم يكفروهم باعيانهم لم يكفروهم باعيانهم. يجب ان نفهم - [00:10:08](#)

الاعيان ينذر ان يكون للسلف فيهم قول. في تكفير الايات. وهذا مهم جدا لا سيما في مثل هذا الوقت الذين يتذرعون بمنهج السلف في القسوة ضد او في الاحكام الحادة ضد المخالفين. وصلى الله - [00:10:28](#)
وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:10:48](#)